

تم تحميل وعرض المادة من
موقع كتبي المدرسية اونلاين



ktbby.com

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة وحلولها
عروض بوربوينت نماذج إختبارات بشكل مباشر

جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل



الوحدة الأولى

- الدرس الأول : علوم القرآن نشأتها وتطورها
- الدرس الثاني : الوحي (معناه، أنواعه، الشبهات المثارة حوله)
- الدرس الثالث : نزول القرآن الكريم
- الدرس الرابع : أسباب النزول
- الدرس الخامس : المكي والمدني
- الدرس السادس : النسخ في القرآن الكريم

الدرس الأول :

علوم القرآن نشأتها وتطورها

أولاً: التعريف بعلوم القرآن :

علوم القرآن مصطلح مكون من كلمتين :

١ - **علوم** : جمع علم وهو مصدر مرادف للفهم و المعرفة والإدراك .

٢ - **القرآن لغة** : مصدر مرادف للقراءة، وهي التلاوة كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ (١٧) **القيامة: ١٧**

أي قراءته . وسمي قرآناً لكونه جامعاً لثمرة الكتب السابقة بل العلوم جميعاً، ولافتران آياته، وكون بعضها يشبه بعضاً .

القرآن اصطلاحاً : كلام الله، المنزل على محمد ﷺ بلسان عربي مبين، المتعبد بتلاوته، المعجز بالفاظه، المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختوم بسورة الناس .

تعريف علوم القرآن :

العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن، من حيث معرفة أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والحكم والمتشابه، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن، ويسمى بأصول التفسير لتناوله العلوم التي لا بد للمفسر من العلم بها .

ثانياً: تاريخ علوم القرآن :

ينقسم تاريخ علوم القرآن عند بعضهم إلى فترتين رئيسيتين هما :

أ - **الفترة الأولى** : ما قبل عصر التدوين :

كان القرآن ينزل على الرسول ﷺ حسب الوقائع، فيفهمه الصحابة رضي الله عنهم، وربما سألوا النبي ﷺ عن شيء منه ففسره لهم وبينه .

نشاط (٣)

أكمل الجدول التالي حسب المثال المعطى:



نوع واحد	أنواع علوم القرآن	المؤلف	الكتاب
√	ابن القيم	أقسام القرآن
		الزرقاني	
			الإتقان في علوم القرآن
		الزركشي	
			مباحث في علوم القرآن
		الماوردي	

التقويم



- س ١: بم فسر الرسول ﷺ الظلم والقوة في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ الانعام: ٨٢
وقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ الانفال: ٦٠ ؟
- س ٢: ما سبب جمع عثمان رضي الله عنه القرآن الكريم في مصحف واحد؟
- س ٣: هل يتضمن تفسير الصحابة كامل القرآن الكريم؟ بين ذلك.
- س ٤: ما الفرق بين الفترة الاولى والثانية في تاريخ علوم القرآن؟

س ١ : بم فسر الرسول ﷺ الظلم والقوة في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ الانعام ٨٢

وقوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ الانعام ١٠ ؟



الظلم في الآية : الشرك ، القوة في الآية : الرمي كما ورد في تفسير ابن كثير عن النبي ﷺ

قَالَ الْبُخَارِيُّ «1» : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ أَصْحَابُهُ وَإِنَّا لَمْ يَظْلَمْ نَفْسَهُ؟ فَنَزَلَتْ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ «2» : حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَا لَمْ يَظْلَمْ نَفْسَهُ؟ قَالَ «إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكَ.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ «1» : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ثَمَامَةَ بْنِ شَفِيٍّ، أَخِي عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ» «2» رَوَاهُ مُسْلِمٌ،

س ٢: ما سبب جمع عثمان رضي الله عنه القرآن الكريم في مصحف واحد؟

وسببه الخوف من اختلاف الأمة بسبب أن كل معلم يقرأ للناس على حرف من الحروف السبعة فيقع بينهم الخلاف حتى قال بعضهم لبعض: قراءتك ليست بشيء وقراءتي أصح من قراءتك، بل وحتى كفر بعض الجهلة من لم يقرأ بمثل قراءتهم، ولا سيما مع كثرة الداخلين في الإسلام من غير أبناء الصحابة بل ومن غير العرب؛ فأتى حذيفة بن اليمان لعثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: أدرك أمة محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يختلفوا كما اختلفت اليهود والنصارى؛ فأرسل إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت حفصة إلى عثمان بالمصحف.... الحديث" وكان عثمان قد جمع الصحابة فعرض عليهم الأمر، ثم قال: اجتمعوا يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاكتبوا للناس إمامًا، وكان ذلك في أواخر سنة ٢٤ هـ.

س ٣: هل يتضمن تفسير الصحابة كامل القرآن الكريم؟ بَيِّن ذلك.

ما روي عنهم لا يتضمن تفسيرًا كاملاً للقرآن، وإنما بعض معاني الآيات

س 4 : ما الفرق بين الفترة الأولى والثانية في تاريخ علوم القرآن ؟



الفترة الأولى تعتمد على التلقين والرواية الشفهية عن الصحابة عن النبي ﷺ

وقد روى هؤلاء جميعاً لمن بعدهم شيئاً من علم التفسير، وغريب القرآن، وأسباب النزول، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ؛ لكن كل ذلك كان يعتمد على الرواية والتلقين.

الفترة الثانية تعتمد على التدوين

بدأ التدوين في القرن الثاني الهجري، فجمع بعض العلماء ما روي من تفسير القرآن وعلومه عن رسول الله ﷺ أو الصحابة أو التابعين.

الدرس الثاني :

الوحي (معناه، أنواعه، الشبهات المثارة حوله)

أولاً: معنى الوحي وأنواعه :

الوحي في اللغة: الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوحى إليه .

ومن أنواع الوحي بالمعنى اللغوي :

١ - الإلهام الفطري للإنسان ٢ - الإلهام الغريزي للحيوان ٣ - الإشارة السريعة على سبيل الرمز ٤ - وسوسة الشيطان للإنسان .

الوحي في الشرع: إعلام الله لأحد أنبيائه بحكم شرعي أو نحوه .

أنواع الوحي بالمعنى الشرعي :

١ - تكليم الله أحد أنبيائه بغير واسطة، كما قال سبحانه :

﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ النساء: ١٦٤ وقد كلم الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بغير واسطة حين عرج به إلى السماء .

٢ - الإلهام الذي يقذفه الله في قلب أحد أنبيائه على وجه لا يجد فيه شكاً، ولا يستطيع له دفعاً، مثل قول النبي ﷺ: « إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب » . [أخرجه ابن أبي الدنيا، وصححه الحاكم] .

٣ - رؤيا المنام للأنبياء كما في قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام :

قال تعالى: ﴿ يَبْنِي إِلَيَّ أَرْنَى فِي الْمَنَامِ آتَىٰ أَدْبَحَكَ ﴾ الصفات: ١٠٢ .

وكما في قول عائشة رضي الله عنها: " أول ما بُدئ به رسول الله: الرؤيا الصالحة، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح " . [رواه البخاري ومسلم] .

نشاط (٢)



جمع الله أنواع وحيه إلى أنبيائه في قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ الشورى: ٥١

بالتعاون مع زملائك ، استنبط من الآية هذه الأنواع .

نشاط (٣)



حاول وبالتعاون مع زملائك ، ذكر ثلاث من الحُكم في كون الرسول ﷺ أُميًا .

التقويم



- س ١ / اذكر وجهين من وجوه الرد على م ﷺ زعم أن القرآن من كلام الرسول ﷺ .
- س ٢ / ما الطريقة التي نزل بها القرآن الكريم على الرسول ﷺ ؟
- س ٣ / بالرجوع إلى مصادر التعلم، عدد ثلاثة من آثار الوحي ومظاهره على النبي ﷺ .

والرد على هذه الشبهة من خلال ما يلي :

- ١- إعجاز القرآن بألفاظه ومعانيه حتى تحدى الله به الإنس والجن أن يأتوا بمثله فما استطاعوا الإتيان ولو بآية من مثله، فدل ذلك على أنه ليس في مقدور البشر ومنهم محمد ﷺ .
- ٢- ما ورد في القرآن من الإعجاز العلمي التجريبي، والإعجاز الإخباري عن الأمم الماضية، وأحوالهم مع أنبيائهم، وكثير من المغيبات التي لا يمكن أن يعلمها إلا الله .
- ٣- أن النبي ﷺ لقب قبل النبوة بالصادق الأمين، لعدم كذبه وافتراءه على أحد من الخلق، فكيف يفترى على الخالق؟! .
- ٤- إن النبي ﷺ كان يحتاج إلى نزول الوحي في قضية ما فيبسط عليه، فلو كان من عنده لآتى به سريعاً ومثال ذلك : قصة الإفك حين اتهم المنافقون عائشة رضي الله عنها، وظلّوا يخوضون في ذلك شهراً كاملاً ، ثم نزل القرآن بعد ذلك ببراءتها .

س ٢ / ما الطريقة التي نزل بها القرآن الكريم على الرسول ﷺ؟

يأتي الوحي إلى الرسول ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام بإحدى طريقتين:

الأولى: أن يتمثل للنبي على شكل رجل وبصورته، كما في حديث عمر بن الخطاب في معنى الإسلام والإيمان والإحسان قال ﷺ: « هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » [رواه البخاري ومسلم].

الثانية: أن يأتي النبي دون أن يُرى في صوت مثل صلصلة الجرس، وهو أشد أنواع الوحي على النبي ﷺ فيفصم عنه، وقد وعى ما قاله جبريل عليه السلام.

وقد نزل القرآن بهذه الطريقة قال تعالى:

﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٦٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ الشعراء: ١٩٣ - ١٩٤

والدليل على هذين النوعين ما جاء عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: « أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول » [رواه البخاري].



- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ 1 عَلَيَّ فَيَنْفَصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ" قَالَتْ عَائِشَةُ: "وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَنْفَصِمُ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينَهُ لِيَتَفَصَّدَ عِرْقًا" 1. [1:3]

ذَكَرُ اسْتِعْجَالِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَلَقُّفِ الْوَحْيِ عِنْدَ نَزُولِهِ عَلَيْهِ

39 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: {لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ} قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةَ كَانَ يُحْرَكُ شَفْتَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَا أَحْرَكُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْرَكُهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ {لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ} إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ { قَالَ: جَمَعُهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَفَرَّوْهُ {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} قَالَ فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ {ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا أَنْ تَفْرَأَهُ قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ ذَكَرَ اسْتِعْجَالِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَلَقُّفِ الْوَحْيِ عِنْدَ نَزُولِهِ عَلَيْهِ

نـزول الـقـرآن



أولاً / نزول القرآن منجماً :

إن القرآن الكريم نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا، في ليلة القدر في رمضان، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝۱ ﴾ القدر وقال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ۝ البقرة: ۱۸۵. ثم تتابع نزوله على نبينا ﷺ مفزقاً حسب الوقائع والأحداث، وذلك خلال ثلاث وعشرين سنة، قال تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتٍ ۝ الإسراء: ۱۰۶ .

ثانياً / الحكمة من نزول القرآن مفزقاً :

- ١ - تثبيت فؤاد النبي ﷺ، وتقوية قلبه، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ۝۳۲﴾ المرقان: ٣٢
 - ٢ - الرد على شبهات المشركين، وتحديهم وإعجازهم، وهذه الحكمة مذكورة في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ۝۳۳﴾ المرقان: ٣٣. قال ابن كثير: "بمثل: أي بحجة وشبهة".
 - ٣ - تيسير فهمه وحفظه: وقد جاءت الإشارة إلى هذه الحكمة في قوله تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ۝۱۰۶﴾ الإسراء: ١٠٦
- وهذا من تيسير القرآن للذكر، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۝۱۷﴾ القمر: ١٧
- ٤ - التدرج في التشريع: ومن أوضح الأمثلة على ذلك مراحل تحريم الخمر وهي:

الأولى: التهية النفسية، وذلك بالإخبار بأن الخمر ليست من الرزق الحسن، كما قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّجِيلِ وَالأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۝ النحل: ١٧

الثانية: الموازنة العقلية والتصريح بالذم، ونتيجتها عظم الإثم وقللة النفع، قال تعالى: ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ۝ البقرة: ٢١٩

نشاط (١)



استنبط الحكمة من نزول القرآن الكريم منجماً في كل آية مما يلي :

الحكمة	الآية
	﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً ﴿١٠٦﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٦
	﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَقْسِيماً ﴿٣٣﴾ ﴾ الفرقان: ٣٣
	﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرْتُمْ عَنْكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً ﴿٢٥﴾ التوبة: ٢٥
	﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴿٣٤﴾ الفرقان: ٣٤

نشاط (٢)



بالرجوع إلى أحد كتب علوم القرآن ، دوّن مثلاً على التدرج في التشريع (غير ما ورد) .

.....

.....

نشاط (٣)



بالتعاون مع زملائك ، حاول وضع خطوات متدرجة لمن يرغب في الآتي :

١- حفظ القرآن الكريم :

.....

.....

٢- قراءة أحد كتب التفسير :

.....

.....



- س ١ / كيف نزل القرآن الكريم؟ بيّن ذلك بالدليل .
- س ٢ / دوّن ثلاث آيات دلت على أن القرآن الكريم منزل غير مخلوق .
- س ٣ / بالرجوع إلى مصادر التعلم، أورد دليلاً من السنة على أن أول ما نزل من القرآن سورة العلق من الآية (١) إلى الآية (٥) .

إن القرآن الكريم نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا، في ليلة القدر في رمضان، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ **القدر: ١**

وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ **البقرة: ١٨٥**. ثم تتابع نزوله على نبينا ﷺ مفرقاً حسب الوقائع

والأحداث، وذلك خلال ثلاث وعشرين سنة، قال تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا أَنْتَ الْفُرْقَانَ لِنُقَرِّاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكَّةٍ﴾ **الإسراء: ١٠١**.

س ٢ / دُونَ ثَلَاثِ آيَاتٍ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مَنْزِلٌ غَيْرٌ مَخْلُوقٌ .

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ القدر: ١

وقال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ البقرة: ١٨٥.

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ الفرقان: ٣٢

س ٣ / بالرجوع إلى مصادر التعلم، أورد دليلاً من السنة على أن أول ما نزل من القرآن سورة العلق من الآية (١) إلى الآية (٥) .



من تفسير ابن كثير (سورة العلق) :
قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ «1» : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:
أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى
رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ -
الليالي نَوَاتِ الْعَدَدِ وَيَتَزَوَّدُ لَذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى فَاجَأَهُ الْوَحْيُ وَهُوَ فِي
حِرَاءَ حِرَاءَ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ فَقَالَ اقْرَأْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِيٍّ -
قَالَ فَأَخَذَنِي فَعَطَنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِيٍّ ، فَعَطَنِي
الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِيٍّ ، فَعَطَنِي مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ
أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ - حَتَّى بَلَغَ - مَا لَمْ يَعْلَمْ قَالَ : فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرِهِ حَتَّى
دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ : «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ : «يَا خَدِيجَةُ مَا
لِي؟» وَأَخْبَرَهَا الْخَبْرَ وَقَالَ : «قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» .

أسباب النزول



أولاً / تعريف سبب النزول :

ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه، كحادثة أو سؤال .

ثانياً / صيغة سبب النزول :

تنقسم صيغة سبب النزول إلى قسمين :

القسم الأول : النص الصريح على كون الحادثة أو السؤال سبباً للنزول، **وله حالتان :**

- ١ - أن يقول الراوي: سبب نزول هذه الآية كذا وكذا.
- ٢ - أن يأتي الراوي بفاء تعقيبية بعد ذكر الحادثة أو السؤال، كأن يقول: سئل رسول الله ﷺ عن كذا فنزل قول الله: كذا...

القسم الثاني : الصيغة المحتملة **ولها حالتان :**

- ١ - أن يقول الراوي: نزلت هذه الآية في كذا وكذا، فيراد به تارة سبب النزول، ويُراد به تارة أن ذلك داخل في بيان معنى الآية، وإن لم يكن السبب .
- ٢ - أن يقول الراوي: أحسب هذه الآية نزلت في كذا، فالراوي لم يجزم بالسببية فالامر محتمل .

ثالثاً / العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب :

إذا نزلت الآية لسبب خاص ولفظها عام كان حكمها شاملاً لسببها ولكل ما يتناولها لفظها؛ لأن القرآن تشريع عام لجميع الأمة، فكانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

مثاله : آيات اللعان وهي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ ﴾ النور: ٦

فسبب نزولها قذف هلال بن أمية زوجته بالزنا مع شريك بن سحماء، ولكن الحكم الذي تضمنته الآية عام بعد ذلك لكل من اتهم زوجته بالزنا؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

نشاط (٣)



حاول تدوين السبب في قلة الآيات التي ورد فيها سبب نزول .

.....

.....

نشاط (٤)



إن من فوائد معرفة سبب النزول معرفة من نزلت الآية فيه، حتى لا يتهم البريء، مثل لذلك بالتعاون مع زملائك .

.....

.....

التقويم



س١ / ما معنى قول ابن تيمية (العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)؟

س٢ / ما المراد بسبب النزول؟

س٣ / بيّن معنى (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) .

س٤ / بيّن الفرق بين قول الراوي: (سبب نزول هذه الآية كذا)، وقوله: (أحسب هذه الآية نزلت في كذا) .

س ١ / ما معنى قول ابن تيمية (العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب) ؟

فهم المراد بالآية، وتفسيرها بشكل صحيح، ودفع الإشكال عن معناها، قال ابن تيمية: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب.

س ٢ / ما المراد بسبب النزول؟

تعريف سبب النزول: ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه، كحادثة أو سؤال.

س ٣ / بين معنى (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) .



إذا نزلت الآية لسبب خاص ولفظها عام كان حكمها شاملاً لسببها ولكل ما يتناولها لفظها؛ لأن القرآن تشريع عام لجميع الأمة، فكانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

مثاله: آيات اللعان وهي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ ﴾ النور: ٦

فسبب نزولها قذف هلال بن أمية زوجته بالزنا مع شريك بن سحماء، ولكن الحكم الذي تضمنته الآية عام بعد ذلك لكل من اتهم زوجته بالزنا؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

س ٤ / بين الفرق بين قول الراوي: (سبب نزول هذه الآية كذا) ، وقوله: (أحسب هذه الآية

نزلت في كذا) .



١- أن يقول الراوي: نزلت هذه الآية في كذا وكذا، فيراد به تارة سبب النزول، ويُراد به تارة أن ذلك داخل في بيان معنى الآية، وإن لم يكن السبب .

٢- أن يقول الراوي: أحسب هذه الآية نزلت في كذا، فالراوي لم يجزم بالسببية فالأمر محتمل .

الدرس الخامس :

المكي والمدني



نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ مفرقاً خلال ثلاث وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة سنة بمكة، وعشر بالمدينة، ولذلك قسم العلماء - رحمهم الله - القرآن إلى قسمين: مكي ومدني .

تعريف المكي والمدني :

اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال :

القول الأول : أن المكي ما نزل بمكة وما حولها ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل في المدينة وما حولها، وهذا التعريف باعتبار مكان النزول .

القول الثاني : أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة .

القول الثالث : أن القرآن المكي هو ما نزل قبل الهجرة ، والقرآن المدني هو ما نزل بعد الهجرة .

وهذا القول هو التعريف الراجح المنضبط الذي لا تخرج عنه آية من آيات القرآن الكريم .

هل يمكن أن تأتي آية مكية في سورة مدنية أو العكس ؟

يمكن أن تأتي آية أو آيات مكية في سورة مدنية، مثل قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ

اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٦٤﴾ الانعام: ١٤

فالسورة مدنية وهي الأنفال، والآية مكية كما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما .

كما يمكن أن تأتي آية أو آيات مدنية في السورة المكية: مثل سورة الأنعام فهي مكية عدا ثلاث آيات

من قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿١٥١﴾ الانعام: ١٥١

إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ ﴿١٥٣﴾ الانعام: ١٥٣ ، فهي آيات مدنية كما قال ابن

عباس رضي الله عنهما .



- س ١ / كيف تُعرف السور المكية من السور المدنية؟
- س ٢ / دوّن أربع فوائد في معرفة المكّي والمدني .
- س ٣ / بيّن القول الراجح في تعريف المكّي والمدني .
- س ٤ / بالرجوع إلى مصادر التعلم . بيّن عدد السور المدنية والسور المكية .

س ١ / كيف تُعرف السور المكية من السور المدنية؟

يعرف المكي والمدني من خلال أمرين:

١ - **السمع والنقل**: وهو النقل عن الصحابة أو عن التابعين بأن السورة مكية أو مدنية.

٢ - **القياس والاجتهاد**: وهذا القياس يستند إلى معرفة العلماء لخصائص المكي والمدني، فإذا وجدوا في السورة

خصائص الآيات المكية؛ سموها مكية، وإن وجدوا فيها خصائص الآيات المدنية اعتبروها مدنية.

س ٢ / دوّن أربع فوائد في معرفة المكي والمدني.

فوائد معرفة المكي والمدني:

١ - معرفة الناسخ من المنسوخ فالمتأخر ينسخ حكم المتقدم إذا تعارضا.

٢ - الاستعانة به في تفسير القرآن وفهم المراد بالآيات ومعرفة مدلولاتها وإشاراتها.

٣ - الوقوف على سيرة الرسول ﷺ من خلال معرفة أحواله في مكة والمدينة ومواقفه الدعوية فيهما.

٤ - معرفة تاريخ التشريع، وتدرجه في التكليف، وبدئه بالأهم فالمهم.

من ٣ / بين القول الراجح في تعريف المكي والمدني .

القول الثالث: أن القرآن المكي هو ما نزل قبل الهجرة ، والقرآن المدني هو ما نزل بعد الهجرة .
وهذا القول هو التعريف الراجح المنضبط الذي لا تخرج عنه آية من آيات القرآن الكريم .



كتاب المدخل لدراسة القرآن الكريم – المبحث السادس .

المكي والمدني من السور

قد اختلف العلماء في بيان المكي والمدني من السور على أقوال كثيرة ذكرها السيوطي في إتقانه (2)، ومن السور ما اتفق العلماء على مكيته أو مدنيته، ومنها ما اختلفوا في كونه مكيًا أو مدنيًا، ولا يهولئك تشعب الاختلاف في هذا فمرد معرفة المكي والمدني إلى الأحوال والقرائن والملابسات، ومثل هذه مما تختلف فيها الأنظار، وتتنوع الاستنتاجات، ولعل أوفق هذه الأقوال وأقربها إلى الصواب ما ذكره أبو الحسن بن الحصار قال: إن المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيها اثنتا عشرة سورة، وما عدا ذلك مكي، وقد نظم ابن الحصار ذلك في منظومة له نقلها السيوطي في الإتقان، وخلاصة ما تضمنه هذا النظم:

أن السور المدنية باتفاق هي: (1) البقرة (2) وآل عمران (3) والنساء

(4) والمائدة (5) والأنفال (6) والتوبة (7) والنور (8) والأحزاب (9) ومحمد (10) والفتح (11) والحجرات (12) والحديد (13) والمجادلة (14) والحشر (15) والممتحنة (16) والجمعة (17) والمنافقون (18) والطلاق (19) والتحريم (20) والنصر.

أما المختلف فيها فهي: (1) الفاتحة (2) والرعد (3) والرحمن (4) والصف (5) والتغابن (6) والتطيف (7) والقدر (8) ولم يكن (9) وإذا زلزلت (10) والإخلاص (11، 12) والمعوذتان.

وأما المكي فهو ما عدا ذلك، وهي اثنتان وثمانون سورة.

الدرس السادس :

النسخ في القرآن الكريم



تعريف النسخ :

لغة : يطلق بمعنيين :

- المعنى الأول :** التبديل والإزالة. يُقال : نسخت الريح آثار الديار إذا أزالتها .
المعنى الثاني : النقل ، ومنه نسخت الكتاب أي نقلته إلى كتاب آخر .
اصطلاحاً : هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه .

وقوع النسخ :

دلّ القرآن الكريم على وقوع النسخ في قوله تعالى :

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ البقرة: ١٠١

ضوابط مهمة في النسخ :

- ١- النسخ مخصوص بزمن الوحي ، أما بعد وفاته ﷺ فقد انقطع الوحي وكمل الدين فلا يقع النسخ .
- ٢- النسخ يكون في الأحكام الشرعية كالعبادات والمعاملات ، ولا يقع في العقيدة ولا في الأخبار .
- ٣- إن النسخ في القرآن الكريم قليل وفي آيات معدودة .

مثاله :

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخَفْ أَنْ نَسْخَبْكُمْ وَأَنْ نَقُولَ بِكُمْ مَثَلًا وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مِنْ رَبِّكَ فَإِنَّكَ تَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ الأنفال: ١١

التقويم



- س ١ / عرّف النسخ لغة، واصطلاحاً .
س ٢ / ما الحكمة من وجود النسخ في القرآن الكريم؟
س ٣ / لم لا يقع النسخ في الأخبار؟

س ١ / عرّف النسخ لغةً، واصطلاحاً.

تعريف النسخ:

لغة: يطلق بمعنيين:

المعنى الأول: التبديل والإزالة. يُقال: نسخت الريح آثار الديار إذا أزالتها.

المعنى الثاني: النقل، ومنه نسخت الكتاب أي نقلته إلى كتاب آخر.

اصطلاحاً: هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه.

س ٢ / ما الحكمة من وجود النسخ في القرآن الكريم؟

الحكمة من وقوع النسخ:

- ١- التدرج في تربية المسلمين شيئاً فشيئاً لانتقالهم من الجاهلية إلى الإسلام، ومن النقص إلى الكمال.
- ٢- مراعاة مصالح العباد بنسخ الأحكام من الأثقل إلى الأخف رحمة من الله بهم وبيان نعمة الله عليهم.
- ٣- اختبار الإيمان والصبر والانقياد لأمر الله تعالى.
- ٤- زيادة الأجر والثواب عند نسخ الأحكام من الأخف إلى الأثقل.

س ٣ / لم لا يقع النسخ في الأخبار؟

النسخ يكون في الأحكام الشرعية كالعبادات والمعاملات، ولا يقع في العقيدة ولا في الأخبار.

